الوطن فى الوجدان

الوطن فى الوجدان.. هل هذه الكلمة عفا عليها الزمن بعد أن كانت رمز المواطن الشريف الذى يخلص دائمًا لبلده مهما حدث له فى الداخل والخارج؟! إنها كلمة تحمل فى معانيها الانتماء الكامل للأرض والوطن.

والمواطن الشريف الذى يخلص ويحب بلده قد يحس به عندما تقوده الأيام للرحيل خارج الوطن، سواء للعمل أو للدراسة، وهنا يبدأ الحنين ويبقى الوطن فى الوجدان.

إنها كلمة المصريين دائمًا وأبدًا.. كلمة نابعة من داخلنا ولن يغفو عليها الزمن ما دام الوطن يحتضننا بنيله ومياهه العذبة.

لقد سألنى أحد أصدقائى يومًا هل أنت وطني؟ فقلت بملء فمي: نعم أنا وطنى بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ شريفة وجميلة.

يجب غرس حب الوطن فى أجيالنا.. إن حب الوطن لا يقل شانًا عن حب المواطن لأولاده.

لقد سُئل أعرابى فقيل له: من أحب أولادك إليك؟

فأجاب فيما أجاب: الغائب حتى يعود، ومن حرقة الغياب تنطلق على الموطن الغائب... هل نسيتم الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن الأم فى حربنا الرمضانية الأكتوبرية المجيدة هذا هو الإخلاص للوطن.. لقد تغنى فنانونا الكرام بالوطن، ومنهم على سبيل المثال فنان النيل العظيم «محمد منير» فى أغنيته الشهيرة التى تقول فى بعض كلماتها:

«دا أنت بلاد طيبة وقريبة وحبيبة وقت الخطر أمى وبتحملى همى حضنك دفا وحنان».

وأيضًا الراحل «محرم فؤاد» عندما يغنى: «وحشانى مصر أم القناطر والنخيل والنيل وأحلى الذكريات وحشانى مصر النسمة وخدود البنات».

وعاشت لنا مصرنا الحبيبة.

مجلة النهار عدد: يناير 2007 م